الختام

وسأترككم الآن أحبتي مع نموذج رائع من النماذج الناجحة والقدوات الرائعة التي ألهمت الكثيرين بصبرها ووقوة إرادتها وتحملها حتى كسرت كل العراقيل وحطمت جميع الحواجز التي وقفت أمامها ووصلت إلى قمة الإنجازات وأعلى النجاحات.

إنه أول سباح في التاريخ يعبر المانش ولكن بنص جسده فقط!؛ لأنه ببساطة كان قد فقد قدميه في حادثة قطار في طفولته.. شاب مصري بسيط من منطقة إمبابة.. جاهد من أجل أن يصل إلى حلمه على رغم إعاقته وعجزه الشديد، إنه البطل والسباح العالمي مصطفى خليل.. تعالَ لنتعرف عليه عن قرب ونعرف حكايته..

يقول: مرت الأيام الأولى بعد الحادث ثقيلة محمومة بالحسرة واليأس فقد أحسست رغم طفولتى أن القطار التهم مع ساقى أحلامى وطموحاتى في مستقبل باهر مثل باقى أقرانى، لكن أيام اليأس لم تطل كثيرًا فقد رزقنى الله سبحانه وتعالى بأب يحمل في قلبه إيمان المؤمن بقضاء الله وقدره، واليقين بأن الله

سبحانه وتعالى له حكمة عظيمة في ابتلاء ابنه بهذه الإعاقة، فوجدت والدى يتغلب على أحزانه كأب ويزرع بداخلى إرادة حديدية، ولا يكل أن يؤكد لى أن ما حدث، ما هو إلا قضاء وقدر، وأن العبد المؤمن لابد أن يتقبل هذا القضاء، وإذا كان الله قد أخذ ساقي، فقد عوضنى وفي نفس اللحظة بشيء بديل، ولكنه سوف يظهر في يوم من الأيام، وأن دورى هو البحث عن طاقاتى الكامنة الأخرى وتفجيرها بداخلى.

وبفضل كلمات أبى تسلحت بالإيمان القوى بقضاء الله وقدره، ولم أتخيل نفسى أعيش باقى حياتى منزويًا في أحد أركان غرفتى، أبكي ما أصابنى، فشعلة الإيمان التي زرعها والدى في قلبى أنارت لى الطريق وبدأت أستأنف حياتى سريعًا فانتهيت من دراسة المرحلة الإعدادية بتفوق، وتلتها المرحلة الثانوية، ثم التحقت بالجامعة لأدرس بكلية التجارة محملًا بأحلام كبيرة في أن أصبح معيدًا فأستاذًا بالكلية يومًا من الأيام.

وفى تلك الأثناء كان أبى قد أحضر لى "موتسكيل" معاقين بثلاث عجلات، وكانت معاناتى كبيرة في تصليح وصيانة "الموتسكيل" حتى أنه لم يمر يوم دون أن أضيع ساعة أو أكثر في صيانة "الموتسيكل " وتحطمت أحلامى في أن أصبح معيدًا

بالكلية عندما رسبت في العام الأول في الكلية، وعندها تذكرت كلمات والدى في أن أبحث عن طاقات جديدة كامنة داخلى أفجرها لأحقق ذاتى، فتقدمت بأوراقى للتعيين في إحدى الشركات كى أحقق اكتفاءًا ماديًا لنفسى، وفى نفس الوقت كان أبى قد أنشأ ورشة صغيرة لصناعة السفن كنت أديرها له بكفاءة، هذا بالإضافة إلى استكمالى دراستى بالكلية، ووفقنى الله سبحانه وتعالى لأن أنجح في إنجاز كل هذه المهام في وقت واحد فقد حققت في عملى تقدمًاواضحًا شهد به كل رؤسائى واستطعت الحصول على بكالوريوس التجارة بتفوق، ونجحت ورشة أبى أكثر فأكثر.

وفي عام 1981 بعد أن تخرج من الجامعة، كان السباح المصرى خالد حسان قد حقق إنجازًا رياضيًا كبيرًا حين استطاع أن يعبر المانش رغم إعاقته المتمثلة في فقدان كف قدمه، فراودت مصطفى فكرة أن يتعلم السباحة وأن يكون هدفه هو تحقيق إنجاز عالمى جديد، حين علم المقربون إليه برغبته هذه تباينت ردود أفعالهم بين من يشفق عليه من هذا الطموح الكبير وبين من استهتر بحلمه وبين مشجع، اقتصرت ممارسته للسباحة وقتها على نزوله للماء في المصايف برفقة أحد أفراد

أسرته، وكانت فرصته لدخول عالم السباحة تتمثل في أن يقنع أحد كبار مدربين السباحة بقدراته حتى يقبل أن يدربه، فغامر وعرض رغبته على الكابتن عبد الباقى حسنين أشهر مدربى السباحة آنذاك، فوضح له أن السباحة تعتمد بنسبة 75% من مجهودها على القدمين، وأنه مهما امتلك من قوة في ذراعيه فلن ينجح في الحفاظ على توازنه لدقائق معدودة في المياه، وليس مجرد السباحة لمسافات قصيرة، فكان رد مصطفى عمليًا حيث انتهز فرصة جلوسهم في أحد النوادى، فغافله لدقائق وارتدى ملابس سباحة كان قد أحضرها معه وقفز إلى الماء. فصرخ المدرب لإنقاذه معتقدًا أنه يحاول الانتحار، ولكن مصطفى تمكن من الحفاظ على توازنه في المياه والسباحة فشد انتباه المدرب وسرعان ما غير رأيه ورفض أن ينزل عمال الإنقاذ الذين تجمعوا لإنقاذه، وحين خرج مصطفى من الماء وعد الكابتن عبد الباقى مصطفى بأنه سيسانده حتى يحقق حلمه، وانضم في رعايته مدرب شهير آخر هو نبيل الشاذلى. وبعد كفاح ومشوار شاق من التدريبات العنيفة وصبر من المدربين نجح مصطفى في دخول عالم البطولات وأصبح ينتقل من فوز إلى فوز ومن نجاح إلى نجاح.

سعى مصطفى إلى تحقيق حلمه في أن يكون أول سباح في العالم ببتر مزدوج يعبر المانش، وبعد إصرار وعزيمة تمكن من تحقيق حلمه في 21 أغسطس عام 1992 ميلاديًا، وفي زمن قدره 16 ساعة و 40 دقيقة.

كان هدف مصطفى الجديد هو عبور المانش ولكن ضد التيار ليسجل باسمه إنجازًا عالميًا جديدًا، ولم يضيع مصطفى الفرصة فقد حاول في عام 1993 ولكنه فشل، ولكنه أعاد التجربة في عام 1994 ونجح فيها حيث عبر المانش في زمن قدره 14 ساعة و55 دقيقة ليسجل باسمه لقبًا جديدًا، وهو أول سباح في جميع الإعاقات علي مستوي العالم ينجح في هذه المحاولة.

وحاول محاولة أخيرة ناجحة في عام 1998 في عبور المانش، ليكون بذلك أول سباح في جميع الإعاقات علي مستوي العالم ينجح في عبور المانش ثلاثة مرات من بينهم مره ضد التيار..

سِجِلٌ مصطفى خليل حافل بالإنجازات فإلى جانب عبوره المانش لثلاث مرات فقد أحرز عددًا من البطولات في زيورخ ومنهاتن و كان آخر هذه الإنجازات اشتراكه في أوليمبياد أمريكا

المفتوحة وبطولة عالمية في المياه المفتوحة في الأرجنتين، والعديد من الألقاب التي فاز بها كأحسن سباح، وغيرها من الألقاب الكثيرة.

وفي الختام.. وقبل أن أودعك صديقي القارئ ورفيقي في رحلة النجاح.. تذكر دائمًا أنه:

- لا يوجد شيء اسمه فشل
- المعنى الحقيقي للفشل
- إيجاد هدف واضح ومحدد
- كيفية اختيار الهدف
- الصبر حتى تصل لهدفك
- التركيز التركيز التركيز
- التخلص من المعتقدات السلبية
- اكسر شماعة أعذارك
- اربط أهدافك بقيمة عليا
- أركان الحياة المتزنة

من اليوم اجعل تلك النصائح العشر أمام عينيك دائمًا، اكتبهم على هاتفك، علقهم أمام مكتبك، في حجرة نومك..

obeikandl.com

المهم أن تراهم دومًا حتى تحفز نفسك دائمًا على الوصول إلى أهدافك وتحقيق أحلامك..

هيا عاهد نفسك من اليوم على أن تبدأ حياة جديدة.. عاهد نفسك أن تطبق مع من تعرفت عليه في هذا الكتاب.. عاهد نفسك ومن قبلها عاهد ربك أن تكون إنسانًا مختلفًا بحق وتعيش الحياة التي تريدها، وتصل إلى قمة الراحة والطمأنينة والسعادة بإنجازاتك.. ولتصعد سلم النجاح حتى يأتي يوم ونراك فيه على القمة.

..... دمتم على خير وأمل ونجاح وسعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله

محبكم: علي صبيحي

obeikandl.com

لمتابعة الأعمال الخاصة بنا والتعرف على الدورات التدريبية وورش العمل والندوات التي نقدمها، وتلقي استفساراتكم وسماع تجاربكم الخاصة

يمكنكم التواصل معنا عبر صفحتنا الخاصة على فيس بوك

" Aly sobehy عَلِيْ صُبِيحِيْ"

obeikandl.com